ادارته . ولكن اذا كان الامر كذلك فهذا لا يعني انها تعمل خارجا عن تأثير العوامل الدولية الخارجية وتداخلاتها في الصراع المحلي . اي ان القوى الداخلية لا تعمل في جزيرة معزولة ليس فيها غيرها وغير عدوها المباشر . ومن هنا فان تحديد مكانة العوامل الخارجية ، على اختلافها ، وكيفية التعامل معها ، يشكل شرطا اساسيا في قدرة العوامل الداخلية على لعب دورها بصورة جيدة ومبدعة . ويطرح هذا بدوره عددا من المسائل التي تجب مراعاتها في هذه العملية المعقدة : ( ١ ) على جبهة الشعب ان تحافظ على استقلاليتها ، ولكن هذه المسألة لا تتم الا من خلال شرطين اساسيين : الاول : الصراع ضد كل محاولات الاحتواء الخارجية . الثانية ، الاعتماد على الذات ، بصورة أساسية ، في كل المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية والثقافية . ولكن هذين الشرطين مربوطان بشرط اخر هو توحيد الجبهة الداخلية واطلاق مبادرات الجماهير واعطائها دورا اساسيا في الصراع والسلطة وتنفيذ المهام النضالية المطلوبة ( ٢ ) ان تدهور وضع العدو سياسيا واقتصاديا وعسكريا وفقدانه القدرة على حل ازماته وتناقضاته الداخلية يضع امام الجبهة المتحدة المقابلة مهام الافادة من هذا الوضع للتقدم الى امام في الصراع لانزال اشد الضربات بصفوف العدو . ( ٣ ) ان تعقد الوضع الدولي وتفكك جبهة القوى العالمية المعادية وتعمق التناقضات في صفوفها يخلق وضعا مناسبا للافادة من العوامل الخارجية ، كما أن نجاح ثورات الشعوب ونهوض بلدان العالم الثالث للنضال من اجل المحافظة على استقلالها السياسي وتعزيزه بالاستقلال الاقتصادي ومقاومة الاحتكارات العالمية والنهب الامبريالي ، يشكل عاملا خارجيا مساعدا تفيد منه الثورة وحركة التحرير الوطني . ولكن حتى في مجال العلاقات مع الشعوب والبلدان الاخرى الصديقة لا بد من أن تبنى العلاقات على اساس المساواة التامة والاستقلال الفعلي .

ان معالجة الموضوع على هذه الصورة تتيح لجبهة الشعب ان تفيد من دورها باعتبارها العامل الداخلي الحاسم في تقرير مصير الصراع ، وتتيح لها ان تفيد من مختلف العوامل الخارجية المساعدة على احسن وجه . ومن هنا فان الاتجاهات التي لا تطرح الصورة امام الثورة الفلسطينية ، او حركة التحرر العربية ، على هذا الاساس لن تمتلك القدرة على طرح خط سياسي صحيح ، كما انها لن تستطيع تقييم تجربة الثورة الفلسطينية خلال العشر سنوات الماضية تقييما صحيحا دقيقا يمكن ان نخرج منه بالدروس المناسبة سواء من خلال النجاحات او الاخفاقات .

**خامسا : نظرة عامة لتقييم تاريخ الثورة الفلسطينية خلال عشر سنوات ؟** ان الملحوظات التي اوردت اعلاه في الرد على بعض الاتجاهات التي تصدت في مطلع هذا العام لتقييم مسار الثورة خلال العشر سنوات الماضية ، لا تستهلك كل ما يمكن ان يلاحظ على تلك التقييمات لان ما دامت النماذج التي تم التعرض لها على تلك الصورة فهذا يعني ان كل ما تم التطرق اليه في تلك التقييمات يغرف من البئر نفسه ويحمل المنهج ذاته حتى في النقاط التي تبدو من حيث الظاهر صحيحة ومسلما بها . ان المسألة الاساسية هي ان ذلك المنهج المتبع في تقييم تجربة الثورة الفلسطينية يقع دائما في مغالطة مفادها انه يراكم تعداد اخطاء الثورة الفلسطينية بشكل لا يبقي لها من جوانب صحيحة في سياساتها الا بعض الجوانب الثانوية ، والتي تذكر بصورة هامشية وعلى استحياء . فاذا كانت الثورة على ضلال ولنقل حتى عام ١٩٧١ كما يحلو للبعض ان يقول ، في استراتيجيتها وتكتيكها عسكريا وسياسيا ، واذا كانت على ضلال في تحالفاتها وتعاملها مع القوى الصديقة والعدوة فلسطينيا واردنيا ولبنانيا وعربيا